Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أما مسألة اتهام النص القرآنى بالاستطراد وعدم الترابط فمسألة لا تسمح بالكلام لأن الذى يوهم نفسه بالغوص فى الثقافة العربية الإسلامية لم يكن عليه إلا أن يعود ضمن ماقرأ إلى تفسير البقاعى الذى يشرح التماسك بين المعانى والآيات ومناسبة هذه الآيات لما قبلها ومابعدها بل مناسبة السورة لما قبلها وتلك مسألة تتعلق بالترتيب كما بينا من قبل واذا كان چاك بيرك كأى مستشرق لا يعرف اللغة العربية ولم يتغلغل فى آدابها فلم تسعفه القدرة على الفهم بما يمكنه من ترجمة القرآن وبالتالى كل ماقاله لا يعيب القرآن بقدر ما يعيب قائله !! وقوله بالغموض الذى انتابه يجعلنى أسأله ما علاقته بالبحث اللغوى وإمكانياته فى معرفة أسرار اللغة العربية وطباعها فأنا مثلا لا أستطيع أن أخضع شكسبير للدراسات اللغوية على غير دراسة بالإنجليزية فكيف يجىء چاك بيرك بمحدوديته فى الفهم والذوق وبتهم أهم وثيقة بلاغية كالقرآن الذى هو عند التدبر يزداد الفهم له والاقتناع بإعجازه ومعذرة فإن إتهامه للنص ليس إلا شكوى لعجزه النفسى والفكرى .

بداية ليس هناك ما يسمى بالتناقض أو التوافق بين ترتيب القرآن المعروف فى التاريخ الإسلامى بأنه ترتيب توقيفى وبين ترتيب النزول أنما الفكرة أساساً تتلخص فى أن ترتيب النزول كان أشبه بما يكون إمداد الهداية البشرية لمن يطلبونها فى الوقت الذى يحتاجون إليها فيه والذى كان يحدث أنه كلما نزلت بعض الآيات أتى بها جبيرل عليه السلام وراجع الرسول فيما نزل من هذه الآيات ... جبريل يقرأ ويسمع الرسول وإذا ما ند منه شىء أعاده وصوبه ليتم فى نفس محمد بعد ذلك عملية استظهار أو حفظ للآيات القرآنية النازلة كما هى عليه فى اللوح المحفوظ رغم أنها كانت قد نزلت إما لأسباب معنية أو ظروف وملابسات استدعتها ظروف الدعوة آنذاك وعلى سبيل المثال سورة المسد وهى من أوائل السور نزولا هذا بينما يتصور بيرك أن الترتيب التوقيفى والذى نزل عليه المصحف لابد أن يجىء على نفس ما نزلت به الآيات القرآنية وهذا ليس لازما لأن المجتمع البشرى فى ذلك الوقت كان أشبه بما يكون بالجسم المريض فبقدر الداء الذى تمكن منه بقدر ما كان نزول القرآن موافقاً لأدواء البشر وموافقاً للوقائع والحوادث